مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

أسلوب التَّكرار في مقامات الهمذاني

لمياء مدني محمد رحمة؛ حسن سوركتي؛ عثمان أحمد *

المستخلص:

التَّكرار ظاهرةٌ أسلوبيةٌ حُظيت باهتمام كبير من قبل النُّقاد قديمًا وحديثًا؛ لما تضطلع به من دورٍ مهم في بناء الجملة العربية، ولما تحويه من إمكانيات تعبيرية وإيحائية وجمالية يستطيع الأديب من خلالها أن يرتفع بالنَّص الأدبي إلى مرتبة الأصالة والجودة، كما أنَّها تشكل إحدى المرايا العاكسة لكثافة الشعور المتراكم في نفس الكاتب، والتي من خلالها يتمكن النُّقاد من الكشف عن الفكرة أو الشُّعور المتسلط على الأديب. وجاءت هذه الدراسة محاولة للكشف عن الآراء النَّقدية التي قيلت في التّكرار، وتتبعت طريقة التحليل الاستنباطي، فبدأت أولا بالتعريف عن صاحب المقامات "بديع الزمان الهمذاني". ثم تناولت التِّكرار في الدراسات النَّقدية القديمة من حيث المفهوم، والمنزلة، والأغراض والأقسام وما قيل فيها من آراء، كما تناولتُ التّكرار في الدراسات النَّقدية الحديثة، فكشفت عن أهميته وأقسامه ودلالاته وأهم الآراء النَّقدية التي قيلت فيه، وتتمثل إشكالية هذا البحث في أن أسلوب التكرار لم تضبط له قواعد علمية، ولم تحدد دقائق أساليبه ولا الفروق بين أنواعه فلا يستند تحليل أساليبه على مقاييس علمية، ولا توجيهات فنية تقرب الأنظار، وإنما كل الأمر عند أكثر النقاد أن حسنه ما لاءم المقام وطابق الحال وهذا حكم عام ينطبق على كل أبواب البلاغة، وإنما نريد أن يكون للتكرار أحكام خاصة به، تلائم خصوصية أسلوبه. والهدف من البحث متعدد الجوانب منها: التوصل إلى التفريق بين التكرار المحمود والتكرار المعيب، بوضع ضوابط عامة له ليتمكن من استغلال هذا الأسلوب للتعبير أو الكتابة بلا حرج. أيضاً تقسيم التكرار في المقامات وتنسيقه وفق منظور معين، وإبراز جانب من البيان الذي أورده الهمذاني في مقاماته؛ توصي الدراسة بالوقوف على جمال التكرار ترغيبا في الإقبال على دراسته والعناية به.

الكلمات المفتاحية:

الأسلوبية . المقامة . القريضية

ABSTRACT

Repetition is a semantic phenomenon which has been dealt with by modern and old critics. Actually repetition plays an important role in the formation of Arabic sentences. Repetition also includes expressive, inspiring and aesthetic that enable the writer to create rhetorical and literary texts in an elevate excellent genuine manner. Moreover, repetition is the reflexive mirror of the density and accumulation of feeling within the writer, through which critics can reveal the ideas or feelings in which the writer is overwhelmed. The present study is an attempt to reveal ideas about repetition. The

* جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . كلية اللغات.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

study adopted the inductive analytical method. It started with repetition of the writer regard to concept, rank, aims, category and the opinions raised in the respect. The study dealt with repetition in modern critical studies as well and revealed its importance, classes, meanings and most important critical opinions about is. The problem in this research is that the style of repetition has no existing or controlling scientific rule. No adequate specification of style and its variations has been pinpointed yet; hence, there are no scientific criteria or techniques for clarification. However, for critics the beauty of repetition is when it suits and corresponds to the situation. This is a general face value that suits all categories of works of rhetoric. It noteworthy, however, that repetition needs to have specific rules that are relevant to especially of style. "My aim is this research is multifaceted, that is; attaining creditable and discreditable repetition by presenting regularities to trigger the ability for exploitation of style in expressing or writing without perplexity. Further , the study also aimed at classifying and arranging repetition in maqamat according to a specific perspective: it also aimed at showing the rhetoric contained in Alhamazani's magamat. The study recommends scrutinizing the beauty embedded repetition in order to awaken the desire to study and care for repetition.

المقدمة:

تُعد ظاهرة التكرار إحدى الظواهر الأسلوبية المتمثلة بشكل فاعل في النصوص الإبداعية، ويدل هذا على أن التكرار سنة من سنن العرب – في الغالب – ومذهب من مذاهب كلامهم، استخدموه في أشعارهم وخطبهم قديماً، وفي إبداعاتهم حديثاً، ولعل ذلك يعكس خاصية من خصائص اللغة؛ إذ إن مدى المعاني متسع أكثر من مدى الألفاظ، وهذا يستدعي إعادتها وتكرارها على أوجه مختلفة، وقد يعكس التكرار في الإبداع الأدبي حالة نفسية عند المبدع، فالمبدع يصدر عنه ليعبر عما يجول في نفسه من مشاعر وأحاسيس تراكمت عبر الزمن، فيجد التكرار وسيلة من الوسائل التي تعينه على تفريغ ما في داخله، وقد يلجأ إليه المبدع ليحقق غرضاً ما أو دلالة معينة. وقد سلَّم النُّقَّاد بأهمية التكرار في العمل الأدبي وجعلوه جوهر الخطاب الأدبي فأولوه اهتماما كبيرا من حيث المفهوم والأقسام والدلالة والوظائف، وتنبهوا إلى ضرورة إيجاد ضوابط وشروط يحتكم إليها لكي لا يخرج عن غاية الحسن التي ترقى بمستوى النص.

كما يُعد التكرار من الظواهر الأسلوبية الأصيلة في الجملة العربية، فقد أشار الأدباء والشعراء العرب إليه قديمًا وحديثًا في كتاباتهم، وللتكرار دور تعبيري واضح، فحين يكرر الأديب أو الشاعر كلمة أو جملة، فإنه يوحي بشكل أولي بسيطرة هذا العنصر المكرر، وإلحاحه على فكر الأديب أو شعوره.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

نبذة عن منشئ المقامات:

إن المقامة بالإجماع نشأتها كانت على يد بديع الزمان الهمذاني وهو يعتبر المبتكر الأول لهذا الفن الذي انتشر على نحو واسع كأحد فنون النثر في الأدب العربي، فمن يكون بديع الزمان؟ وكيف نشأ ؟ وما هي آثاره وخصائص أدبه وبالأخص المقامة؟

بديع الزمان:

وردت ترجمة "بديع الزمان" في العديد من المصادر القديمة، كما تناولتها مراجع حديثة أيضاً بكثير من التحليل والإضاءة والاستقصاء، دلالة على أهمية هذا المبدع قديماً وحديثاً، إذ أن هذا المبدع له السبق في اختراع فن كتابي في تاريخ الأدب العربي ألا وهو فن المقامة.

وأهم مصدر يُرجع إليه في معرفة حياة "الهمذاني" ونشأته هو كتاب "يتيمة الدهر" لـ "الثعالبي" لأنه عاصره والتقى به وعرف أحواله [1] .

اسمه ونسبه:

الميلاد والنشأة:

هو أحمد بن الحسن وكنيته "أبو الفضل" ولقب بديع الزمان لأنه معجزة ونادرة الفلك. ونسب إلى هذان تلك البلدة الجبلية في إيران التي وُلد فيها في سنة ثمانية وخمسين وثلاثمائة للهجرة، الموافق سنة تسعة وستين وتسعمئة ميلادي وأول من أطلق عليه اسم بديع الزمان الهمذاني هو الإمام أبو منصور الثعالبي.

أمضى في همذان اثنين وعشرين عاماً تلقى تعليمه الأول فيها على يد علماء وأدباء حيث اخذ من ثقافتهم في الدين واللغة والأدب. ومن أهم أساتذته أبو الحسين أحمد بن فارس[2] النحوي الذي كان له الفضل في إكمال تعليمه وإثراء تحصيله اللغوي. أيضاً تتلمذ على يد الإخباري "عيسى بن هشام" وليس من الصدفة أن يكون "ابن هشام" بطل مقامته.

والهمذاني عربي النسب لقوله في إحدى رسائله إلى الوزير "الإسفرائيني" وزير "ابن سبكتين" فاتح السند والهند وهازم الدولة السامانية :"إني عبد الشيخ . يقصد أنه عبد للوزير . وإسمي أحمد، وهمذان المولد، وتغلب المورد، ومضر المحتد" [3] فهو ليس فارسياً بل عربي تغلبي مضري.

صفاته:

من صفاته ما يذكره الثعالبي أنه "متوقد الذهن قوي الذاكرة حيث أنه يسمع القصيدة من خمسين بيتا فيحفظها كلها و ينظر في الأربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره إلا نظرة واحدة خفيفة ثم يعيد بها عن ظهر قلبه ويسردها سردا"

1. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء "ج1" "بيروت، دار الفكر، ط3/1980م" ص95.
2. هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي، تتلمذ على يديه الهمذاني والصاحب بن عباد، وكان أستاذ عصره في اللغة، وله كتاب: ذم الخطأ في الشعر، وكتاب: نقد الشعر، توفي في عام: 390هـ، أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، المجلد الأول "بيروت، دار مكتبة الحياة، 1983م" ص619.
3. الأحدب، الشيخ إبراهيم أفندي، كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان "بيروت، دار التراث، دون تاريخ" ص98.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

والهمذاني لا يخفى تعصبه للعرب في عصر كانت فيه النزعة الفارسية قوية وفي نمو متواصل، فقد ساق د. زكي مبارك رسالة كتبها الهمذاني في تفضيل العرب على العجم، قال فيها إن العرب " أوفى وأشجع وأعلم وأحلم، وإن لم يكونوا أحسن ملابس وأنعم مطاعم"[1]

ترحاله:

يبدو أن الهمذاني لم يكن يحب بلده، فقد كتب في مراسلة إلى أستاذه ابن فارس:

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تيقنت أنني همذاني [2]

وكذلك قوله:

همذان لي بلدٌ أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان [3]

ولم تشر المصادر والمراجع إلى نوع الخلاف الذي دبّ فجأة بين الصاحب بن عباد والهمذاني، ولكن يمكن فهم هذا الخلاف على خلفية دولة البويهيين الشيعة الفارسية وعلى خلفية المسائل الشخصية، فالأدباء كثيراً ما تقع بينهم فجوات وخلافات.

وبسبب هذا الخلاف يخرج الهمذاني من الري قاصداً جرجان حيث التحق ببلاط أميرها الإسماعيلي "أبي سعد محمد بن المنصور" وجالس علماء الإسماعيلية و"تعيّش في أكنافهم واقتبس من نوادرهم" [4] لكن صفو الإقامة لم يستمر، إذ أوغر بعض الحساد صدر الأمير على الهمذاني فيضطر الأخير إلى مغادرة جرجان قاصداً مدينة نيسابور إحدى مدن إقليم خراسان، وفي طريقه إلى تلك المدينة خرج عليه لصوص، وسلبوا من كل شيء، وقد وصف هذه الحادثة في إحدى رسائله فقال :"كتابي وأنا أحمد الله إلى الشيخ، وأذم الدهر، فما ترك لي فضة إلا فضها، ولا ذهباً إلا ذهب به، ولا عقاراً إلا عقره، ولا ضيعة إلا أضاعها...."[5] ودخل نيسابور وهو "ولا حلية إلا الجلدة، ور بردة إلا القشرة"[6] ونيسابور كانت بلدة "أبي بكر الخوارزمي" أعلم أهل عصره باللغة والأدب، وأقربهم مكانة من الملوك والأمراء، فبدأ لبديع الزمان أن يناظره علناً عند بعض الأمراء فقبل الخوارزمي بعد تردد، ثم دارت المناقشة يوماً أو بعض يوم في موضوعات أدبية مختلفة، فاستطاع بديع الزمان بسرعة بديهته، ونضارة صباه، أن يجذب إليه أنظار الحاضرين، فهزم الخوارزمي.[7] وقيل أنها مؤامرة لهزيمة الخوارزمي وإطفاء شهرته.[8] وبعد تلك المناظرة ذاع صيت الهمذاني شاعراً وناثراً، وألف حينئذٍ مقامته "النيسابورية"

1. مبارك، زكي ، النثر الفني في القرن الرابع، "بيروت، المكتبة المصرية" ص156.
2. الأحدب ، الشيخ إبراهيم أفندي ، كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، مرجع سبق ذكره، ص419.
3. ضيف، شوقي ، المقامة "القاهرة، دار المعارف، 1954م" ص14.
4. الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر "ج4"، ص257.
5. ضيف، شوقي ، المقامة، ص 14.
6. المرجع السابق، ص 15.
7. مبارك، زكي ، النثر الفني في القرن الرابع، "ج2" ص395.
8. الحموي، ياقوت ، معجم الأدباء، "ج2" ص101.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

وألقاها على التلاميذ فأعجبوا بها إعجاباً شديداً.[1] فيما مات الخوارزمي حسرة وحزناً بعد أقل من سنة على تلك المناظرة الشهيرة التي ما تزال تشغل الأدباء والباحثين حتى يومنا هذا .

ويترك الهمذاني نيسابور، وينتقل من بلاط إلى بلاط، فينتقل في خراسان وسجستان وغزنة وكرمان متكسباً بأدبه الذي شمل مقاماته ورسائله وقصائده، وقد حصل على أعطيات أمراء هذه البلدان وحكامها، فعاش عيشة هانئة حتى استقر في مدينة هراة . أفغانستان حالياً . وكانت أيامها خاضعة للدولة الغزنوية، وفي هراة تزوج من ابنة وجيه هناك يسمى "الخشنامي" وأنجب أولاداً واقتنى ضياعاً، وكتب إلى والده وإخوته وعمه ليعيشوا معه هناك.[2] ويُقال أنه عاش أفضل أيام حياته في هراة.

وفاته:

قبل أن يبلغ الأربعين توفي بشكل غامض، فقد قيل أنه مات بالسم، أو بالسكتة القلبية، وقد دفن حياً، فأفاق في قبره، وسُمع صوته في الليل، ولما نبشوا قبره وجدوه قد قبض على لحيته من هول القبر،[3] وكان ذلك في العام 398هـ الموافق (1007م).

آثاره:

من آثاره رسائل ومقامات وديوان شعر قصير متواضع يحتل المديح الجانب الأكبر منه. وقد عني كثير من الأدباء على مر العصور بدراسة هذا الأديب الكبير، وشرح آثاره، والتعليق عليها، ولم يكن يعرف . وهو يعاني الفقر أو الطرد . أن ما أبدعه قلمه سيظل خالداً ما دام هناك من يتحدث العربية.

عدد مقاماته:

بديع الزمان الهمذاني يعد مبتكر فن المقامة بدون منازع، لذلك فقد نجدها تمتاز بصفات مشتركة مع المقامات الأخرى، وقد تختلف معها في أخرى مثلا: عدد المقامات : إن العدد الذي عرفت به المقامات الهمذانية أنها تجاوزت الخمسمائة أو أربعمائة مقامة بنيسابور غير أن كثيرا من الدراسات والكتب تنفي هذا العدد ، و نجد الدكتور " مصطفى الشكعة " يناقش هذه القضية معرضًا في ذلك أقاويل وأراء وفي الأخير يميل إلى ما ذكره الثعالبي عددها أربعمائة واندثر منها أغلبها ولم يصلنا إلا القدر الصغير والبالغ الاثنين والخمسين مقامة.

أسلوب المقامات:

إن أسلوب الهمذاني لا يختلف عن أسلوب كتاب المقامات الآخرين فهو لا يتوان عن الإكثار من الشعر بدرجة كبيرة إما اقتباسا أو إنشاء.

1. ضيف ، شوقي ، المقامة، ص15.
2. الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، "ج4" ص259.
3. مبارك ، زكي ، النثر الفني في القرن الرابع، "ج2" ص395.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

. الوصف وينقسم إلى قسمين بين العذوبة والتعقيد الشديد وبين الرقة والحلاوة .

. لجوؤه إلى السجع.

. الاعتماد على فن الإضحاك القائم على النكتة والحيلة.

أسلوب التكرار في مقاماته:

التكرار لغة:

من "(كرر) فالكرّ: الرجوع، ويقال: كرّه، وكرّ بنفسه، والكرُّ مصدر (كرَّ) عليه يكرُّ كرًّا أو كرورا وتكرارا، ويقال كرر الشيء تكريرا وتكرارا، "أعاده مرة بعد أخرى" [1]

وعرفه ابن معصوم بقوله: "التكرار وقد يقال التكرير: فالأول اسم والثاني مصدر من كررت الشيء إذا أعدته مرارًا، وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر بالمعنى واللفظ لنكتة، إما للتوكيد، أو لزيادة التنبيه، أو للتهويل، أو للتعظيم، أو للتلذذ بذكر المكرر"[2].

واصطلاحا:

يعرف بأنه ظاهرة لغوية المراد بها "إعادة ذكر كلمة أو عبارة بلفظها ومعناها في موضع آخر أو مواضع متعددة" وهو عند علماء البلاغة:"دلالة اللفظ على المعنى مردد، واللفظ واحد"[3]

فالتكرار أن يعيد المتكلم اللفظ متفق المعنى أو مختلفة، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرط اتفاق المعنى: الأول والثاني، فإن كان متحد اللفظ والمعنى فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدا، وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين"[4]

إن تعريف القدماء للتكرار جعل له جانبا مهما في النص الأدبي، فلذلك يعتبر التكرار "أداة لغوية يعكس جانبا من الموقف الشعوري والانفعالي، وهذا الموقف تؤديه ظاهرة أسلوبية تشكل لبنة أساسية من لبنات العمل الأدبي، ولذلك لا ينبغي على المرء ألا ينظر إلى التكرار خارج نطاق السياق، ولو فعل ذلك تبينت له "الأشياء مكررة لا يمكن لها أن تؤدي إلى نتيج ما"[5] وبهذا يتضح لنا أن التكرار يؤدي وظيفة في النص الأدبي.

ويشترط النقاد في التكرار شروطا، يجب على الأديب أن يراعيها في اللفظ المكرر، فينبغي أن يكون اللفظ المكرر وثيق الارتباط بالمعنى العام وإلا كان لفظة متكلفا لا سبيل لقبوله. وحددوا له جانبان من الأهمية: فهو أولا يركز المعنى ويؤكده، وهو ثانيا يمنح النص نوعا من الموسيقى العذبة المنسجمة مع

1. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور "بيروت، دار العلم للملايين، 1999م".
2. ابن معصوم، علي بن أحمد، أنوار الربيع في أنواع البديع، ت: شاكر هادي شكر "مطبعة النعمان، ط 1،ج 5" ص 345.
3. محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن "القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط1، 1983م" ص 10.
4. مطلوب، أحمد، معجم النقد العربي القديم، "بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م" ص 370.
5. ربابعة، موسى، التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية "مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، عدد1، مجلد 5، 1990م" ص 160.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

انفعالات الشاعر في هدوئه أو غضبه أو فرحه أو حزنه"[1]، ويحدد التكرار في النص بإعادة اللفظ الواحد أو النوع في القول مرتين فصاعدا، ولعل أهم عناصر التكرار اللفظي ورودا في النص، وهو "الذي يعاد فيه نفس اللفظ بنفس المعنى؛ أي أن بينهما اتحادا لفظا أو معنى"[2]، وقد يظهر التكرار في المقامة بشكل واضح حيث يشكل إيقاعات موسيقية متنوعة تجعل القارئ والمستمع يعيشان الحدث المكرر، وتنقله إلى أجواء الهمذاني النفسية إذا كان يضفي على بعض هذه التكرارات مشاعره الخاصة، أو وسيلة للتخفيف من حدة الصراع الذي كان يعيشه أو حدة الإرهاصات التي واجهها في حياته سواء ما تعلق بمحيطه الأسري أو محيطه الخارجي ويظهر التكرار في مقامات الهمذاني بصور متعددة، من خلال: تكرار الحروف والكلمة، والعبارة.

ورد التكرار في المقامة القريضية [3] لأداة التشبيه "كأنه" مرتين، في الجملة الأولى دالا على الموصوف الذي يصمت وصمته دالا على الفهم وتكررت في المرة الثانية للذي يسكت كأنه لا يعلم، والتكرار في كل موضع من المواضع أعلاه أدى غرضا لغويا ووضعا مختلفا عن الموضع الآخر، وهذا إن دل إنما يدل على القدرة اللغوية الفائقة لبديع الزمان، مما جعل تكراره مؤديا لمعنى معين. ورغم هذا التكرار لم يتأثر الموضوع ولم يخل التكرار به.

أيضا جاء التكرار في المقامة الوعظية [4] دالا على أسلوب معين من أساليب اللغة، وهو ما يعرف بأسلوب الإغراء والتحذير. وإذا بحثنا عن سبب التكرار أعلاه وجدنا أن التكرار فيما سبق دالا على التوكيد الذي يعد من دواعي التكرار حيث قال ابن جني في كتابه "الخصائص": "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظة وهو نحو قولك: قام زيد، والثاني تكرير الأول لمعناه" [5] وهذا التكرار أضاف للمقامة رونقا وجمالا.

أما في المقامة العراقية [6] تكررت الجملة "أي بيت" وهي جملة متعلقة بالاستفهام، وبما أنها استفهامية فإنها تتطلب إجابة، والإجابة هنا شعرا لأن السائل يستفهم عن معنى متعلق بالشعر. ورغم تكرار "أي بيت" واختلافها من جملة إلى أخرى إلا أن كل سؤال وجد إجابة مقنعة ومبررة بالإجابة المكررة "فأما البيت" ما يدل على الثقافة اللغوية الواسعة والثروة اللفظية البارعة للمقامات التي اكتست بالتكرار حلة زاهية.

التكرار في المقامة الحمدانية [7] تكرار من نوع خاص لأنه متعلق بصفات، ولا تخلو المقامات من الوصف الذي هو غرض من أغراض الشعر. وكما هو معروف أن المقامة نثرا لا شعرا، فقد وردت الصفات في المقامة السابقة وهي صفات متعلقة بوصف فرس سيف الدولة. وقد جاءت

1. ينظر: يوسف . أبو العدوس، ص264.
2. خطابي، محمد، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، "بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991م" ص 134.
3. الهمذاني، أبو الفضل بديع الزمان، مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني، شرحها ووقف على طبعها: محمد محيي الدين عبد الحميد "القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م" ص11.
4. المرجع السابق، ص 121.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار "القاهرة، دار الكتب المصرية، (د.ت)" ص 211.
6. الهمذاني، مقامات الهمذاني، ص 130.
7. المرجع السابق، ص147.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

الصفات المكررة على النحو التالي: قصير عشر مرات و"عريض" تسع مرات و" غليظ" سبع مرات، و"لطيف" خمس ، و"لين" ثلاث و"قليل" ثلاث مرات.

ونلاحظ أن التكرار في المقامة النهيدية [1] يرتبط بعنصر مهم، وهو ما يسمى بالتشويق؛ ولكن الذي يشوق في المقامة تبدو على شخصيته السذاجة الواضحة لأن المقامات تعتمد على استدراج واستغلال السذج من عامة الناس، وتكرار عبارة "أتشتهونها يا فتيان" يبدو فيها أن السائل يعلم بحال المسؤول ورغم ذلك كرر السؤال ليزدادوا تشويقا.

يبدو أن الاستفهام في المقامة الشعرية [2] متعلق بمعرفة قدرة الناس على التعبير وتمكنهم من الأدب، ومعرفة ثرواتهم اللغوية قد تكررت في المقامات لمعرفة الأبيات الشعرية المؤدية لمعانٍ يستفهم عنها وتبحث عن إجابة وقد جاء التكرار للاستفهام مما أكسب المقامة تميزا خاصا ميزها عن بقية الفنون الشعرية.

وأخيرا نلاحظ في مقامات الهمذاني ورود عبارة "حدثنا عيسى بن هشام قال" الذي هو من رواته، ومن الملاحظ أن التكرار في الجملة السابقة متعلق بفعل ماضي، وتكرار الفعل الماضي يدل على حدث مضى وهو ما يعرف بالرواية، لأن الراوي يروي مما سمعه.

النتائج:

- قد يكون التكرار تكراراً للحروف أو الكلمات، وقد يكون في البداية، وقد يكون تكرار لازمة في النهاية.
- يمكن أن يكون التكرار نمطا أسلوبيا صوتيا، بحيث يكون له دور في الإيقاع الموسيقي.
- إن التكرار يظهر الانفعال الذي يسيطر على النفس ويبث الإيحاءات المختلفة.
- للتكرار وظيفة مهمة بوصفه جسرا واصلا بين أجزاء النص، بحيث يجعله يشكل كلاً متكاملاً، بناء متلاحما، ويظهر هذا كثيرا في مقامات الهمذاني.
- يرتبط التكرار أحيانا بقضية أسلوبية مهمة وهي قضية الاختيار، أي اختيار الهمذاني للمكرر من بين الاحتمالات اللغوية، بحيث يوظف هذا النص توظيفا ناجحا، يعبر عما يريد أن يتحدث عنه.
- ارتباط التكرار بالمجتمع الذي عاش فيه الهمذاني، فهو يكرر الأسئلة عن الشعر وأبياته في مقامتين، مما يدل على الثقافة الأدبية العالية التي يتمتع بها مجتمعه.

1. المرجع السابق، ص 169، 170.
2. المرجع السابق، ص263.

مجلة الدراسات المستقبلية
Journal of Future Studies
http: jfs@sustech.edu

المصادر والمراجع:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار "القاهرة، دار الكتب المصرية، دون تاريخ".
2. ابن معصوم، علي بن أحمد.. أنوار الربيع في أنواع البديع، ت: شاكر هادي شكر "ج 5" "مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1969م".
3. الأحدب، الشيخ إبراهيم أفندي، كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، "بيروت، دار التراث"
4. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، المجلد الأول "بيروت، دار مكتبة الحياة، 1983م"
5. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور، "بيروت، دار العلم للملايين. 1999 م "
6. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء "ج1" "بيروت، دار الفكر، 1980م"
7. خطابي، محمد، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب "بيروت، المركز الثقافي العربي ، 1991م"
8. ربابعة، موسى. التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية، مجلد "5" "مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، عدد1، 1990م"
9. شيخون محمود السيد ، أسرار التكرار في لغة القرآن "مكتبة الكليات الأزهرية ، 1983م"
10. ضيف، د. شوقي ، المقامة، "القاهرة، دار المعارف، 1954م"
11. مبارك، د. زكي ، النثر الفني في القرن الرابع "بيروت، المكتبة المصرية"
12. مطلوب، أحمد. (1989 م). معجم النقد العربي القديم، "ج" "بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة "
13. الهمذاني، أبو الفضل بديع الزمان، مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني، شرحها ووقف على طبعها: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، "القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2011م"